

تُعتبر مشاركة المرأة الكاملة والمنصفة في الحياة العامة جزءاً لا يتجزأ من بناء واستدامة أنظمة ديمقراطية قوية وقادرة على الصمود. فلا يخفى على أحد أنّ مشاركة المرأة في العمل السياسي، على قدم المساواة مع الرجل، كناشطة، وناخبة، وعضو في المجتمع المدني، وعضو في حزب سياسي أو قائدة حزبية، ومسؤولة حكومية، وقائدة منتخبة، تحقق نتائج ملموسة للديمقراطية والمجتمعات والأنظمة الاقتصادية على السواء.

لطالما بسط الرجال سيطرتهم على المنظمات الناشطة في العمل السياسي الديمقراطي، لا بل إنّ السلطة- وتحديدًا السلطة السياسية- ما زالت، في العديد من المجتمعات، مقترنة بالرجال وبمفهوم الذكورية. في المقابل، تواجه المرأة عراقيل رسمية وغير رسمية تحول دون مشاركتها في السياسة، لعلّ أعظمها تلك الأفكار المحيطة بالنوع الاجتماعي، والتوقعات الاجتماعية، والمواقف والسلوكيات الشخصية الناجمة عنها.

لا تزرع المعايير المتعلقة بالنوع الاجتماعي والذكورية، على وجه التحديد، عقبات في حياة النساء والفتيات فحسب، بل تخلف آثاراً سلبية على حياة الرجال والفتيان أيضاً. فتشجع المعايير الأبوية على الربط بين مفهومي الذكورية والسلطة، كما ترسي مجموعة صارمة من التوقعات والتعابير التي يضطر الرجال إلى الالتزام بها إثباتاً لرجولتهم. إلى جانب ذلك، جرى الربط بين الامتثال لهذه المعايير الذكورية الصارمة من جهة وظهور مجموعة متنوعة من الآثار السلبية على صحة الرجال الجسدية والعقلية، وسلامتهم العاطفية، وعلاقاتهم بأسرهم ومجتمعاتهم من جهة أخرى.

تركز العديد من برامج الديمقراطية والحوكمة، الهادفة إلى زيادة مشاركة المرأة في السياسة وتعزيز حسها القيادي، حتى يومنا هذا، على بناء قدرات النساء وتمكينهنّ من انتزاع حقوقهنّ، والدفاع عن قضاياهنّ، والترشح للمناصب. ومن البرامج ما يركّز أيضاً على التدخلات الموجهة التي تسعى إلى النهوض بقضايا المساواة بين الجنسين في سياسات المؤسسات السياسية وعملياتها، كمؤسسات المجتمع المدني، وهيئات إدارة الانتخابات، والأحزاب السياسية، والهيئات المنتخبة.

لكنّ دليل برنامج الرجال والسلطة والسياسة يعتمد مقارنةً مختلفة. فلا يركّز على المرأة حصراً بصفتها عنصراً فاعلاً في تمكين نفسها، بل ينتهج مقارنةً تقوم على إشراك القادة السياسيين الرجال أيضاً، ليكونوا عامل تغيير تحويلي في مجال المساواة بين الجنسين. كما تجدر الإشارة إلى أنه يختلف عن الأدلة والتوجيهات الحالية المتعلقة بالديمقراطية والحوكمة، كونه يتعمد التركيز على مفهوم التعاطف كعامل أساسي في نجاح البرنامج.

يسعى الميسرون ومنقذو البرنامج، عبر سلسلة من التمارين المترابطة، إلى تمكين القادة السياسيين الذكور من زيادة دعمهم لعملية تغيير المعايير. فسيحصل هؤلاء القادة، في بادئ الأمر، على فرصة لإضفاء طابع شخصي على القضايا الجنسانية، بغية فهم ما يتمتعون به من سلطة وامتيازات غير متناسبة، والأثر الذي يخلفه ذلك على حياتهم وأسرتهم ومجتمعاتهم. ثانياً، سيطلب منهم إضفاء طابع مهني على المفهوم الجديد الذي اكتسبوه، من خلال إدراجه في طرق تأثير المعايير الجنسانية على المنظمات السياسية والأطر السياسية الأوسع. ثالثاً، تساعد هذه المقاربة الرجال على الاستفادة من فهمهم المتزايد للمعايير الجنسانية بغية وضع استراتيجية توضح كيفية تحقيق التغيير التنظيمي وبذل جهود أوسع في مجال المساواة بين الجنسين، بطرق تكون مساءلة أمام المرأة.

يتألف دليل الرجال والسلطة والسياسة من ثلاثة أقسام رئيسية امتثالاً للمراحل المتعارف عليها في دورة البرامج، أي: الإعداد، التنفيذ، والرصد والتقييم. كما يتضمّن قسمين حول المفاهيم الأساسية والمراجع الإضافية لمساعدة أهل الاختصاص على فهم كل عنصر وتطبيقه. لكن، من الضروري الإشارة إلى أنه لا يُقصد بالتدخلات الواردة في هذا الكتاب أن تكون برنامجاً قائماً بذاته للاختصاصيين في مجال الديمقراطية والحوكمة. ففي الواقع، يقدّم هذا الدليل مقاربات وأنشطة ينبغي أخذها في الاعتبار عند إنشاء أي استراتيجية برامج جديدة، ودمجها في الجهود البرمجية الحالية والمستمرة.

هذا الدليل متوفّر كمورد إلكتروني ومطبوع، باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية. فضلاً عن ذلك، هناك أيضاً دليل إلكتروني مرفق لبرنامج الرجال والسلطة والسياسة، تمّ إعداده خصيصاً لتيسير البرنامج إلكترونياً وتنفيذه عن بعد. وستكون هذه النسخة متوفرة بدورها باللغات العربية، والإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية.